

لماذا رفض الغرب نداءات التدخل في ليبيا؟

■ حميدي العبدالله

وَجَّهت جهات ليبية عدّة موالية للغرب، نداءات إلى الحكومات الغربية تطالبها بالتدخل العسكري. لكن الحكومات الغربية تجاهلت هذه النداءات كما تجاهلها مجلس الأمن، على عكس ما كانت عليه الحال عندما قرّرت الحكومات الغربية التدخل لإسقاط القذافي حتى من دون طلب هذا التدخل من أيّ جهة ليبية يعتدّ بها. إن رفض الغرب يعود إلى مجموعة من العوامل والحسابات أبرزها:

أولاً: العدو الذي يواجهه الغرب هذه المرة داخل ليبيا والمتمثّل بالجماعات الإسلامية المتطرّفة، وبعض حلفائها من الميليشيات المحلية، لا يمكن حسم الصراع معه عبر القوة الجويّة، وهو شكل التدخل الذي قامت به الحكومات الغربية لإسقاط القذافي. في مواجهة القذافي كانت الحرب أشبه بالحرب النظامية، فنكتات الجيش الليبي ومطاراته وتشكيلاته العسكرية يسهل ضربها عبر الطائرات، لكن التنظيمات المسلّحة المطلوب مواجهتها الآن، ليس لديها مثل هذه المواقع، وتحصّن داخل الأحياء السكنية، وتمارس أسلوب حرب العصابات، وتخفي معدّاتها بشكل جيد. وهذا الشكل من العدو في ضوء تجارب الحكومات الغربية في العراق وأفغانستان واليمن، لا يمكن القضاء عليه عبر الحرب الجويّة، بل يحتاج إلى إرسال قوّات بريّة وباعداد كبيرة. وواضح أنّ هذا الخيار لم يعد محبّباً في الولايات المتحدة ولدى حلفائها الغربيين بعد النتائج التي أسفرت عنها تجاربهم على هذا الصعيد في العراق وأفغانستان.

ثانياً: القوى والجهات اللببية التي وجَّهت النداءات إلى الحكومات الغربية تتصارع في ما بينها، وبالتالي لا وجود لأيّ قوّة ليبية ذات تمثيل سياسي وشعبي، ويمكن الاعتماد عليها من قبل الحكومات الغربية، إذا قرّرت هذه الحكومات التدخل، وتدرك الحكومات الغربية أنّ أيّ تدخل في ظل هذه المعطيات من شأنه أنّ يغرق الغرب في رمال متحركة، لا سيما أنّ رعة الاضطرابات تغطي الآن مناطق واسعة من أفريقيا والشرق الاوسط، وبالتالي فإن الاستدراج إلى مزيد من التدخلات من شأنه أنّ يستنزف طاقات الغرب التي صارت تعاني بعد فشل غزواتها في العراق وأفغانستان وكبدها خسائر اقتصادية كبيرة، كان لها دور هام في نشوء الأزمة الاقتصادية التي تصفّح بالاتحادات الغربية منذ عام 2008 وحتى الآن.

هذه العوامل والحسابات هي التي تدفع الغرب إلى الإحجام عن التدخل العسكري على غرار ما فعل في ليبيا عام 2011، وأوكل المهمة الآن لدول جوار ليبيا، لأن هذه الدول، وتحديدًا مصر والجزائر، تضحى من توطيئ التنظيمات المتطرّفة في ليبيا وتوطيف ثروات ليبيا الهائلة الآتية من النفط، والسلاح الكثير الذي استولّى عليه من مستودعات الجيش الليبي لدعم جماعات متطرّفة تنشط في مصر والجزائر وتونس وتسعى إلى الاستيلاء على السلطة في الدول الثلاث.

لا تستوحشوا طريق العراق الموحد

■ **ثائر أحمد ابراهيم***

قَبيل سنوات عدة، درج استخدام مصطلح «اجتثاث البعث، بين عموم العراقيين... شعار بات واجهة يطل عبرها كلّ ساع إلى استمالة جماهير دعم لعبة الانتخابات المربحة، وربما كتعبير عن سوادية ذاكرة عنوانها الأشمل (جرائم صدام حسين). ما كان لأحد آنذاك أن يعاند المزاج الشعبي الرائب بالانقزام من كل متورّط في ما جرى، ولم يكن أحد يبالي بتحديد أسماء المرتكبين الحقيقيين الفاشية في هذا حدنا كحد المرتكب من وجهة نظر الثائرين، ومع كل العصف الإعلامي الغربي الواقع على رؤوس العراقيين بات الجميع أعداء لكلمة (البعث).

إنها صورة مقبّية سببها تلميز أمريكا وابنها الطابع لا ريب، بيد أنها صورة مناقضة لحقيقة ذلك الفكر العربي الحالم بتوحيد الأمة.
مؤكّد أن الإصرار على (اجتثاث البعث) في العراق الجريح كان سببا أصليا للنتائج الكارثية اللاحقة، حيث انتشرت أجواء الشقاق والخلاف بين أطراف المجتمع الواحد، وأصاب الأمر القومييين العرب كما أصاب غيرهم، فتيارات الولاة والعداء للمشروع الإسلامي عامة وللإيراني المزعوم خاصة قامت على قدم وساق.
لم يكن مفاجئا أنّ يُظهر القوميون العرب في ما بينهم انقسامًا عاطفيا شديدا، فالعاطفة في زمن الترهّل الفكري تتحرّك بما تشتهي رياح المنافع المالية في هذا الاتجاه أو في ذاك، وتأثرا بالذاكرة الجمعية التي سقط الأغلبية في الخروج منها تحدث الكثيرون عن الدولة العربية المرجوة، وتحذثوا أكثر عن العقيدة المشتركة، لكن الغريب أنّ القلة منهم تطرّفوا للحديث عن المصلحة العليا للمواطنين العرب على اختلاف مشاربهم، والأقلّ منهم تساءل عن أهمية وحوية وضرورة وحتمية ربط هؤلاء الأفراد في نسيج جامع واحد بعيدا عن قطرية أخذة بالنمو في أغلب البلدان العربية وبعيداً عن دينية مضطربة تسبّبت كربا وبلاد غير خاف على أحد.

ولأنّ عدونا الذكي كان قد تنبّه منذ ما لخطر الوحدة الاكيد عليه إذا ما تحقق المشروع الحلم، وفهم بأن قيام الوحدة العربية كارثة تلحق بوجوهه العدواني التوسعي، أثار عجلة حركائه لضرب وحدة الأمة وتعطيل جراك العربويين والمسلمين معا، وكان تأخرنا أشواطاً عن إدراك ما يُحَاك ضدنا كارثة قائمة بحق ذاتها لم نجد حلا لها، لكن الأمر الصادم لعقل المتابع تفاصيل الأمور هي الرؤية التي يتبناها بعض العرب ضدّ الثورة الإسلامية في إيران واعتبارها خطرا قادما من الشرق، والمريب في جعل التصدي لذاك الخطر المزعوم أولوية عن التصدي للسلطان الناتج في جسد الأمة المسمّى (كيان الصهيونية النجسة).

لم نواجه الحقيقة وكابرها عن أنفسنا جميعا، فمشكلة

البناء

بوصلته فلسطين وتعرّض لخمس محاولات اغتيال ... ومن فنّان مسرحيٍّ إلى مُقعد يقود «القسّام»

حقائق عن الرجل الشجاع محمد الضيف

محمد الضيف أزعج الكيان الصهيوني وأنلّ الاستخبارات الصهيونية وتننياهو ومن قبله شارون. حاولت الاستخبارات الصهيونية مرارا تصفية القائد العام لكتائب عزّ الدين القسام، محمد الضيف، لكنها فشلت في كلّ مرة، وبرزت فشلها بأنه هدف يتمتع بقدرة بقاء غير عادية، ويحيط به الغموض، ولديه حرص شديد على الابتعاد عن الأنتظار. وهو في انضباط عال ومهنية متزايدة. شخصيّة تحاط بالكثير من السريّة، وارتبط اسمه دائما بالبحر والحيلة وسرعة البديهة، ولا يظهر إلاّ لماما.

من فنّان مسرحيٍّ ساهم في تأسيس فرقة فنية اسمها «العائدون»، إلى أحد أهمّ المطولبين «إسرائيليا» للتصفية، لم يظهر منذ محاولة اغتيال فاشلة - من بين محاولات كثيرة - أواخر أيّلول 2002، وكان حينذاك قريبا من الموت. «رأس الأفعى» كما تلقبه «إسرائيل» نجا بأعجوبة، وبقي منذ ذلك الوقت مشلولاً.

المولد والنشأة

ولد محمد دياب إبراهيم المصري، وشهرته محمد الضيف، عام 1965. فقر أسرته المدقع أجبره باكراً على العمل في عدّة مهن ليساعد والده الذي كان يعمل في محلّ للغزل. نما هذا الطفل وكبرت معه أحلامه، فكان أنّ أنشأ مزرعة صغيرة لتربية الدجاج، ثم حصل على رخصة القيادة لتحسين دخله.

درس العلوم في الجامعة الإسلامية في غزّة، وكان طالبا نشيطا، كما أبدع في مجال المسرح. وفي التوجيه الفكري المقاوم للصهيونية، نشّط الضيف في فترة دراسته الجامعية بالعمل الفدائي. ويعدّ الضيف من أبرز رجال المقاومة الميدانيين. وبحسب له ألف حساب، فهو من جسم الممانعة لا يلتفت إلى التجاذبات ومخططات التجديين والإخضاع التي تقوم بها قطر في رقصة الغفارين، قبوصلته تحرير فلسطين، كما كان القائد الشهيد أحمد الجعبري الذي رفض مقابلة أمير قطر في غزّة.

التجربة السياسية

اعتقلته «إسرائيل» عام 1989، وقضى 16 شهراً في سجون الاحتلال حيث بقي موقوفاً من دون محاكمة بتهمة العمل في جهاز «حماس» العسكري. تزامن خروجه من السجن مع بداية ظهور كتائب القسام بشكل بارز على ساحة المقاومة الفلسطينية بعد أن نفذت عدّة عمليات ضد أهداف صهيونية.

محمد الضيف الذي انتقل إلى الضفة الغربية مع عدد من قادة القسام في قطاع غزّة، ومكث فيها لفترة من الزمنّ حيث أشرف على تأسيس فرع للقسام هناك، برز قياديا للكتائب القسامية بعد اغتيال عماد عقل عام 1993.

أشرف على عدّة عمليات، من بينها أسر الجندي الصهيوني نخشون فاكسمان. وبعد اغتيال يحيى عباس - أحد أهم رموز المقاومة - يوم 5 كانون الثاني 1996، خطط لعمليات فدائية انتقاما للرجل، أوقعت أكثر من 50 قتيلاً «إسرائيليا». اعتقلته السلطة الفلسطينية في أيار 2000، لكنه تمكن من الفرار مع بداية انتفاضة الأقصى، وبمساعدة الإختباء والتخفي مجموعة من ضباط فتح الرافضين المفاوضات مع «الإسرائيليين»، ثم أصبحوا من قادة كتائب شهداء الأقصى في غزّة.

محاولات اغتيال المطلوب رقم واحد
كشفت تلك المرحلة عن قدرة الضيف في التخطيط،

وتنفيذ عمليات كبيرة قضّت مضاجع الاحتلال، وأوقعت عشرات القتلى ومئات الجرحى. ولهذا، كانت أهمية الرجل العسكرية، وجعلته مطلوباً على درجة كبيرة من الأهمية لـ«إسرائيل» التي ما فتئت أجهزة استخباراتها تعمل ليلا ونهارا في تعقبه، وتصنيّد الفرصة للإيقاع به.

«القائد البطل» أو «الرجل الشجاع» كما يلقّبه الفلسطينيون، كان يعلم أنه مستهدف في كل مكان وزمان، لذلك كان يتعامل بحيلة ويقتله، لا يستعمل أجهزة الهاتف المحمولة كما لا يستعمل الأجهزة التكنولوجية الحديثة، كان يحذر في كل تحركاته تماماً كحذره في اختيار دائرته القريبة منه قليلة العدد.

وعلى رغم نجاحه في البقاء حيّاً في السنوات الماضية، كان الضيف الملقب بـ«أبي خالد» قريبا من الموت في خمس محاولات اغتيال تعرّض لها. أشهرها كانت أواخر أيّلول 2002، إذ اعترفت «إسرائيل» بأنه نجا بأعجوبة عندما قصفت مروحياتها سيارات في حيّ الشيخ رضوان في غزّة، لتتراجع عن تأكيدات سابقة بأنّ الضيف قتل في الهجوم المذكور.

وعلى رغم أنه أصيب إصابة مباشرة جعلته مشلولاً

ويجلس على كرسيّ متحرّك، لم يهدأ لـ«إسرائيل» بال، وحتى الآن لا تزال تعدّه أحد أهمّ المطلوبين لديها. حاولت الاستخبارات الصهيونية تصفيته مجدداً، وبرزت فشلها بأنه هدف يتمتع بقدرة بقاء غير عادية، ويحيط به الغموض، ولديه حرص شديد على الابتعاد عن الأنتظار.

عدوان 2014

عاد اسم الضيف ليبرز بقوة أثناء العدوان الذي شنّته «إسرائيل» على قطاع غزّة في تموز 2014، والذي حمل اسم «الجرف الصامد»، ونجحت أثناءه المقاومة في إلحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

وفي بيان أذيع في 29 تموز، أكد الضيف أنه لن يكون هناك وقف لإطلاق النار مع «إسرائيل» إلا بوقف العدوان على قطاع غزّة ورفع الحصار عنه، معتبراً أنّ الحاق خسائر غير مسبوقة بجيش الاحتلال.

آراء



الذي يستهدف المدنيين كلّما استعر القتل جنوده، ولن ينعم هذا العدو بالأمن ما لم يأمن شعبنا، ولن يكون هناك وقف لإطلاق النار إلا بوقف العدوان ورفع الحصار كاملاً.

وانتقاماً منه، قُصِف منزله، واستشهدت زوجته وابنته، وكانت الجريمة الجديدة في بيت آل الدولو. وعلى لسانه، وصف مفاوضات القاهرة بـ«رقصة عفاريت»، فُسّحب الوفد، وألغيت التهذئة. وحذّر أبو خالد الضيف عبر «أبي عبيدة» شركات الطيران العالمية من الوصول إلى مطار «بن غوريون»، وعليها وقف رحلاتها منه والبه، ومنع أيّ تجمعات كبيرة لجمهور العدو في المدن التي تصلها صواريخ القسام، خصوصاً الحشود في ملاعب كرة القدم، وغيرها من الأماكن المفتوحة. كما طالب سكّان ما يسمى بـ«غلاف غزّة والمدن القريبة» بعدم العودة إلى بيوتهم، مضيفاً: «على من يظلّ منهم للضرورة البقاء داخل الملاجئ والمناطق المحصّنة».

وفي مفاوضات الهدنة في القاهرة، طلب تننياهو عبر الوفد «الإسرائيلي» موافقة الضيف شخصياً على الهدنة.

(شتات الاستخباري)

مصر أم السعودية وراء المبادرة الحمقاء لسورية؟

الأسد لم تكن كما هي اليوم، والجيش السوري ضرورة لوحدة سورية وبقاء دولتها، كما لا غنى عنه في الحرب على الإرهاب مع تفكك جيوش المنطقة كلها وانهارها، وخصوصا الجيش السعودي في اليمن والجيش العراقي في الموصل والجيش الإسرائيلي في غزّة.

ودرجة التنايق بين مطلب بقاء سورية موحدة والحاجة إلى بقاء الرئيس الأسد لم تكن كما هي اليوم. إيران وروسيا تدركان هذا لو رغبتا بالتفاوض، ولو كان واردا ذلك لكان من قبل، يوم كانت الفرضيات قابلة للرواج أكثر، وقبل أن يظهر أنّ انكفاء الجيش السوري وتراخي الرئيس الأسد كانا سياسة صبر، وليسا ضعفا

أولة حيلة.
وعى الحلفاء لمعادلة سورية الحقيقية، لا يقع في الخطأ الذي يقع فيه بعض العرب، من مقارنة بين رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي وبين الرئيس السوري بشار الأسد؟

فكسب العراق صار مزمه الإلزامي رحيل المالكي، بينما كسب سورية مزمه الإلزامي بقاء الأسد.
الزجح أنّ السيسي لم يقل ما قيل عن مضمون مبادرته، والأشدّ رجحانا أنها تسريبة سعودية تعكس الرغبات، ومحاولات تخريب العلاقات السورية - المصرية واستباق الافتتاح الأوسع مدى فيها.

هل يفعل ان يقول نائب رئيس مجلس الأمن القومي الأميركي تومي بيلكنز، إنّ الحرب على «داعش» لها عنوان واحد هو التحدّث مع الأسد، ويقول السيسي إنّ مفاعلة الأسد مفتاح الحرب على داعش؟
مفاعلة يستحيل تصديقها لمن يعتبر أنّ السيسي أشدّ ذكاء من الوقوع في هذا الفخ.

«توب نيوز»

مع تطورات سيطرة «داعش» في العراق، وتاليا في الرقة، ومجازير دير الزور، تسرّب قلق إلى بعض النفوس حول المستقبل في سورية، وجاء الحراك الأميركي الجوي تحت عنوان «داعش» ليطرح السؤال عن وجود خطر مزدوج على سورية... «داعش» من جهة وأميركا من جهة أخرى.

استخدام السلاح الكيميائي، وبلغت التعيئة الإعلامية مداها بأن سورية خطر على الأمن والسلم الدوليين، وتخطت الخطوط الحمر، بينما اليوم الحملة على «داعش» كخطر تعني ضمنا وجود عدو مشترك مع سورية، فلماذا اخترع الأميركيون يومها تسليم السلاح الكيميائي كمخرج للانتحباب إن كانوا يريدون حربا؟
- قبل عام ونصف العام كانت حمص بيد المسلحين تقريبا وحماة وريفها وحلب محاصرة وكلّ ريفها ومدخلها بيد المسلحين وريف دمشق بكلّ متفرعاته، وكانت الاشتباكات في قلب دمشق على شارع العزة ومبنى الأركان... أما اليوم فالصورة مقلوبة.

- سورية خرجت من الخطر، ولم تعد في أولوية الحروب، لذلك تتروّى وترثى لتكامل المشهد الدولي والإقليمي... فلا قلق.

التعليق السياسي -هيئة التحرير